إخضاع المعلومات للتحليل... والمزيد من السجون والقمع والحجز على الأفكار والعقول)[١٥٠].

لا ينبغي نسيان أحد الاخلالات الأخرى، وهو أن تكريس الهيمنة الفردية كان يوجب ربط كل أجهزة المنظمة بفرد ورهن الجمهور الفلسطيني برؤيته السياسية وتحييد وإخصاء المعارضين بدل الحوار معهم للوصول لرؤية مشتركة بمنطق هيجل - ماركس أ + ب = ج، إذ قام بإقصاء وإخصاء ب فلم تلد ج. وهذا أعاق التطور واستخلاص الدروس وردم الثغرات التي (انتقلت من أخطاء إلى خطايا) جورج حبش، ناهيكم عن إدارة التناقض مع سوريا بما لها من نفوذ في لبنان بتوتر عالٍ تحت عنوان واحد (القرار الفلسطيني المستقل). وشائع الرأي في الساحة الفلسطينية أن عرفات قد حرص على الصدام مع خصومه في لبنان لتشويه صورتهم... بما لذلك من ثمن، دون نسيان محاولات سوريا احتواء الورقة الفلسطينية في عدة محطات.

في ٣/حزيران/١٩٨٢ أطلقت مجموعة محسوبة على فتح أبو نضال النار على السفير الإسرائيلي في لندن. وكان شارون وزير الجيش قد وضع الكسندرهيج، منذ وقت، في صورة مخططاته وحصل على الضوء الأخضر لاجتياح لبنان. وفي ٤/حزيران باشر سلاح الجو الإسرائيلي بغارات عنيفة على بيروت الغربية وصور والنبطية. ردت المدفعية الفلسطينية وراجمات الصواريخ بـ ألف قذيفة وصاروخ على ٢٠ مستعمرة. وبدأت قوات الغزو بالتمدد في مناطق القوات الدولية اليونيفيل وزحفت شمالا بمشاركة ٧٥ ألف عسكري و٢٧٥٠ دبابة ومصفحة، بينما كان عدد المقاتلين الفلسطينيين المتفرغين ١٥ ألفاً منهم ٦ آلاف في الجنوب معهم ٦٠ دبابة معظمها غير قادر على الحركة و٢٠٠ مدفعية)[١٥١].

في يومين تم اجتياح الجنوب وصور وصيدا وتقدمت قوات الاحتلال نحو بيروت وسقط الشوف، وقاتل مئات من الفلسطينيين في الدامور فرقتين إسرائيليتين مؤللتين وفي أحد الكمائن قتلوا نائب رئيس الأركان الإسرائيلي، واستطاعت القوات المختلطة الفلسطينية - اللبنانية - السورية صد الهجمات الإسرائيلية المتكررة على خلدة جنوبي بيروت، وقاوم مخيم عين الحلوة ببسالة. ودارت معارك طاحنة في بلدة بحمدون الجبلية، ولم يسيطر عليها جيش الاحتلال إلا بعد ١٧٠ قتيلا وجريحاً في صفوفه.

كانت المعركة الكبرى في بيروت. فمنذ ٩/حزيران باتت بيروت هي الهدف، (وليس مجرد

---

١٥٠) الحسن، خالد. عبقرية الفشل. ص١٤٨، ١٤٩

١٥١) د. الخالدي، تحت الحصار. ص١٢٠